# شبكات التواصل الاجتماعي أوعية جديدة لنشر الوعي البيئي في الجزائر

**د.رقيق عبد الكريم –جامعة سيدي بلعباس–الجزائر**

**د. غزالي محمد – جامعة سطيف2– الجزائر**

**ملخص:**

مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي في العقد الأخير بات الاستثمار فيها أكثر من ضرورة ،من أجل التعريف بالقضايا البيئية المطروحة في الجزائر،وزيادة الوعي بين الأفراد لإثارة المشكلات التي حالت دون تحقيق بيئة متوازنة ،ويجب على الأفراد الذين يتعاملون مع قضايا البيئة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مباشر أو غير مباشر،ويجب أن يتلّوا بوعي بيئي وأن يكون لهم دور فعال في حل هذه القضايا البيئية المثارة ،بحكم الخصائص التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي والتي تسهل من المأمورية وتكون وعاءا كافيا لتحقيق الغرض المنشود.

**الكلمات المفتاحية:** الوعي ، البيئة ، التواصل الاجتماعي ، الإعلام الجديد .

**Abstract :**

With the emergence of social networks in the last decade, investment has become more than necessary in order to raise awareness of environmental issues in Algeria, raise awareness among individuals to raise problems that have prevented a balanced environment, and individuals who deal with environmental issues through social networks Directly or indirectly, and must follow the environmental awareness and have an effective role in solving these environmental issues, because of the characteristics of social networking sites that facilitate the mission and be sufficient to achieve the desired purpose.

**Keywords**: awareness , environment ,social communication, new media.

**مقدمة:**

ظهر الاتصال البيئي كضرورة لحماية البيئة والحد من المشاكل البيئية المتفاقمة، فمع خطورة الوضع البيئي من خلال تقارير البيئة العالمية، اتسع مجال الاتصال كعنصر هام في دعم السياسات البيئية العالمية، حيث ظهرت مفاهيم هامة في هذا الإطار كالاتصال المستدام، الاتصال الأخضر، الاتصال المسؤول، الاتصال من أجل التنمية، الاتصال البيئي...، رغم الاختلاف بين هذه المفاهيم المستجدة إلا أن الرابط الذي يجمع بينها هو حماية البيئة على المدى القريب، فالاتصال البيئي رهان وتحدي من تحديات الألفية الثالثة لتوسيع الإدراك والوعي البيئي، وتقليص أثار المشكلات البيئية المتنامية من مشاكل التغير المناخي والاحتباس الحراري، والتلوث ...

يعتبر "فلور" أن الاتصال البيئي عنصرًا مهمًا في العلوم البيئية لأنه متعدد الاختصاصات ويتداخل مع مختلف مجالات الحياة، فقد بدأ كتابه حول الاتصال البيئي بعبارة بيانية قال فيها: "إن المحافظة على البيئة كما نعهدها في وقتنا الحالي بدأت بالاتصال البيئي(Flor, Alexander,2004, p15,)، وطبقًا لما ذكره 'فلور'، فإن الاتصالات البيئية تتضمن ستة أساسيات: معرفة القوانين البيئية، والحساسية تجاه الأبعاد الثقافية، والقدرة على التواصل مع الآخرين بفاعلية، وكفاءة استخدام وسائل الإعلام في وضع جدول الأعمال، وتقدير الأخلاق البيئية وتطبيقها، وفض النزاعات والقيام بدور الوساطة والتحكيم.

الاتصال البيئي هو مجال ضمن الاتصال الانضباطي التأديبي، فضلا عن أنه مجال متصل بمواضيع تركز على الاتصال والعلاقات الإنسانية مع البيئة، فدارسي الاتصال البيئي اهتموا بشكل خاص بالطرق التي من خلالها يتواصل الناس حول العالم الطبيعي، لأنهم يعتقدون أن مثل هذا الاتصال له أثار واسعة على الإنسان الذي يسبب الأزمات البيئية، يستخدم الاتصال البيئي مختلف النظريات الموجودة من أجل التحقيق في قضايا معينة حول الإنسان وعلاقته بالبيئة(arvind singhal , 2011, p 344). أيضا هو"مجموع الأنشطة الاتصالية الكاملة التي يمكن أن تحدث التغيير في المعارف، الآراء الاتجاهات والسلوكيات التي لها علاقة مباشرة مع البيئة في المجتمع، باعتبار أن هذا التغيير ضرورة ملحة لمواجهة المشكلات البيئية، وذلك بحشد طاقات وجهود المعنيين بالبيئة وتوجيهها لتحقيق أهداف معينة، كما أن الاتصال البيئي هو قاعدة أساسية للنجاح في التقليل من المخاطر التي تهدد البيئة"( محمود عبد العزيز، 1988،ص123).

ويتضمن الاتصال البيئي ممارسات اتصالية تقوم بها وسائل الإعلام، الجمعيات، الأحزاب السياسية، أو أي متدخل في الحقل العمومي، ويتعلق هذا الموضوع حول عدة مستويات واقعية ،أولا "المستوى الواقعي المادي ويتضمن كل ما يتعلق بالبيئة (مثل الماء، الهواء، النباتات، الحيوانات،...) ،أما الثاني المستوى الواقعي الاجتماعي مثل التنمية المستدامة، المواطنة البيئة، إطار الحياة.... " ( Emmanuel Marty , Annette Burguet...,2008,p 8).

بينما الاتصال البيئي يهدف إلى نقل المعلومات البيئية المختلفة المتعلقة بالقضايا والمشكلات البيئية، عبر مختلف وسائل الإعلام للجمهور المستهدف، ويشترط أن تكون هذه المعلومات بسيطة وشاملة ومخططة لإحداث تغييرات واستجابات سلوكية بيئية إيجابية تجاه البيئة، لدى مختلف الفاعلين، حيث يلعب الاتصال أدوارا أساسية في

النهوض بالوعي البيئي العام لجميع الفاعلين بحماية البيئة ،وبالتالي"مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي بقضايا البيئة من جميع جوانبها والمشكلات المرتبطة بها" (علي عبد الفتاح كنعان ، 2014 ، ص 75).

**أولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :**

ظهرت ضرورة تشكيل وزيادة الوعي بقضايا البيئة مع تسارع وتيرة التدهور البيئي،خصوصا مع تفشي حالة اللامبالاة في شرائح المجتمع المختلفة، حيث أصبح الشعور السائد هو ترك المشاكل البيئية للأجهزة الحكومية للتصرف فيها(عصام الحناوي،2004، ص ص 30 – 31).حيث أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من المشاكل والأضرار البيئية البالغة التي تحدث هي بسبب عدم وجود وعي بيئي لدى الأفراد، وأن عملية التواصل البيئية لم تعد تعني فقط المحافظة على الموارد الطبيعية وضرورة تنميتها، فقد تعدّى ذلك ليشمل كل ما يتّصل بالبيئة من ثقافة وتوعية بيئية وصولاً إلى بيئة نظيفة سليمة تحافظ على سلامة الإنسان، وعلى الرغم من العلاقة المهمّة بين الإنسان والبيئة، فإن الوعي البيئي العام لدى الأفراد ما زال دون المستوى المطلوب، حتى إن كثيراً من الناس لا يعرفون القضايا البيئية الكبرى على الصعيدين العالمي والمحلّي، ولا يدركون الآثار والأضرار الكبيرة المترتِّبة على إتلاف البيئة، فتوعية الأفراد بقضايا البيئة تعدّ حافزاً هامّاً لمشاركته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في حَلّ هذه القضايا،وعليه تكوين الوعي البيئي ضرورة لا غنى عنها لحماية البيئة، ولتحقيق ذلك لا بدّ من تضافر الجهود لتوعية أفراد المجتمع بالمشاكل البيئية التي يمكن أن تواجههم (عاهد العاصمي، الوعي البيئي، 2015)، ويمكننا القول أننا نستطيع الوصول إلى تشكيل الوعي البيئي لدى الأفراد من خلال عدّة عوامل أساسية وهي: التعليم، والتثقيف البيئي، والإعلام البيئي هذه الحلقة الثلاثية، يشكلها الاتصال البيئي كمفهوم أشمل يتضمن كل من هذه الممارسات، حيث يعزز الاتصال البيئي من خلال وظائفه الوعي البيئي من خلال تشكيل المعاني والمفاهيم والأحكام والمعتقدات والتصورات الفكرية لدى الفرد عن البيئة ومشكلاتها ،فعندما يكون الاتصال مُنَظَّماً ويسير وفقاً لخطط وإستراتجيات اتصالية تخدم المجتمع سيساهم في تعزيز الوعي البيئي والاجتماعي .

حيث يلعب الاتصال البيئي دورا هاما وأساسيا في القضاء على المشاكل والأزمات البيئية، لذا يمكن تطويعه لمعالجة المشاكل البيئية المتنامية في الجزائر،كالحد من إتلاف الغابات والتصحر وإضعاف التنوع البيولوجي وتدهور الموارد المائية من حيث الكمية والنوعية ،التقليل من معدلات تلوث الهواء والتربة والمياه، وتكاثر النفايات الحضرية والصناعية و فساد الإطار المعيشي وتدهور التراث الأثري والتاريخي.للإشارة أن هذا التدهور كلف الجزائر ما يلي( plan national d'actions pour l'environnement,2002 ,p 71):

- ✓ 7% من الثروة المقاسة بالمنتوج الداخلي الخام تضيع سنويا.
- ✓ تدهور صحة المواطنين: الأمراض المتنقلة عن طريق المياه مستمرة وأمراض الجهاز التنفسي متنامية.
- ✓ التسيير الغير ملائم للأحواض المنحدرة من المناطق الجبلية والفضاءات السهبية يسبب النزوح الريفي.

زيادة على وما يؤكد ذلك خطورة الوضع البيئي مؤشر الأثر الإيكولوجي للجزائر يشير إلى وجود عجز في الميزان البيئي منذ سنة 1976، فوفقا لتقرير Global footprint neetwork، بلغت السعة البيولوجية للجزائر سنة 2005، حوالي 30.6 مليون هكتار عالمي وهي أقل من البصمة البيئية التي بلغت مستوى 54.6 مليون هكتار عالمي، وبالتالي فإن للميزان البيئي للجزائر سجل عجزا قدره 24 مليون هكتار عالمي سنة

2005، حيث نلاحظ تزايد مستمر في مستوى البصمة البيئية على حساب السعة البيولوجية وهذا منذ السبعينات من القرن الماضي().

ونظرا لخطورة الوضع البيئي في الجزائر بدأ الاهتمام بشكل كبير بالقضايا البيئية، حيث تم تبني إستراتيجيات عديدة لمواجهة الأزمات البيئية على غرار تحلية مياه البحر، وتشييد السدود لزيادة القدرة التخزينية للمياه، وإنشاء محطات تصفية لاستغلالها في سقي الأراضي الزراعية(نصر الدين بوزيان، 2009 ص 105). وهنا يتضح جليا أن الاتصال البيئي لابد أن يلعب دوره في هذه الظروف المهمة، ويكون بمثابة الحل الداعم في إيجاد تنمية مستدامة تقوم على استغلال أمثل للموارد البيئية وتقليص المشاكل البيئية، من خلال حشد الجهود الاتصالية كأهم وسيلة للتغير."حيث تُعد وسائل الاتصال الاجتماعية ذات أثر بالغ في تكوين الرأي العام ،وتغيير مساراته لاسيما في المجتمعات النامية من خلال خلق جمهور واعٍ يستطيع حل المشاكل ومعالجة القضايا الهامة "( هناء سرور،2015، اضطلع على الموقع بتاريخ 20-04-2018،الساعة 20.30).

ولن يكون الاتصال فعالا بدون تعبئة وسائل الإعلام بما يتماشى والمستجدات الراهنة ،حيث تنوعت وسائل الإعلام ومع بداية الألفية الثالثة ظهر نمط جديد أثبت فعاليته في العديد من المرات في نقل الرسالة والتأثير على الجماهير المختلفة ،وهو ما يصطلح عليه اليوم الإعلام الجديد ،وصار أكثر كفاءة ووصولا لهذه لفئات عديدة خصوصا ،وأن هذا الجيل أصبح يطلق عليه جيل الإعلام الجديد.

على المستوى البيئي فإن وجود أدوات الإعلام الجديد بشكل خدمي سيحقق نتائج بعيدة المدى في احتواء مشاهد عديدة غير مرغوبة كتفاقم المشاكل البيئية، والسلوكيات البيئية السلبية، لذا فدور الإعلام الجديد الموجه لتحقيق أهداف التوعية البيئية يسهم في تحقيق نتائج إيجابية في نشر الوعي والثقافة البيئية في المجتمع.

وللتعرف على مدى مساهمة الإعلام الجديد في تشكيل الوعي البيئي في المجتمع الافتراضي الذي أصبح يحتل مكانة هامة في الحياة الاجتماعية الحقيقية للفرد وخصوصا فئة الشباب، و نظرا لترابط التأثيرات بين هذين المجتمعين في وعي،اتجاهات، وسلوك الإنسان، خصصنا إشكالية هذه الدراسة لدراسة أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كإحدى تطبيقات الإعلام الجديد'موقع الفيسبوك'حيث "تخطى عدد مستخدمي الموقع في عام 2013 "1.15 مليار مستخدم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الأولى عالميا بأكثر من 158.85 مليون مستخدم، على المستوى العربي بلغ عدد مستخدمي موقع الفيسبوك 55 مليون مستخدم في الوطن العربي(حسين محمود هتيمي، 2015، ص ص 91- 92)، أما في الجزائر "فبلغ عدد المستخدمين 5.600.000 مستخدم عام 2014، حيث أصبح هذا الموقع من أكثر المواقع رواجا لدى الشباب ، ويمثل الشباب الغالبية العظمى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي جويلية 2013 وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من 16إلى 34عاما إلى 77%ما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيس بوك الذين تتراوح أعمارهم من 15إلى 29 عاما في مايو 2014إلى 67%"( تقرير وسائل التواصل الاجتماعى فى العالم العربى، 2015، ص 08).

هذه الإحصائيات تؤكد على توفر قاعدة كبيرة من المستخدمين البيئيين عبر موقع فيسبوك، وذلك عبر نشاطات المنظمات والجمعيات البيئية والمجموعات البيئية الناشطة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم والوطن العربي والجزائر،من منظمات مجتمع مدني، جمعيات، مختصين بيئيين، مراكز توعية بيئية، صفحات رسمية لهيئات وطنية ودولية لحماية البيئة، ومختلف أنصار حماية البيئة ،حيث ينشطون في إطار مجموعات بيئية، وصفحات بيئية خاصة .

ونظرا لأن أغلب الدراسات تناولت الفيسبوك وتأثيراته من زوايا اجتماعية سياسية وثقافية، إلا أن دراسته من زاوية بيئية وتوعوية نفعية تكاد تنعدم، خصوصا وأن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في تشكيل الوعي بشكل عام والوعي البيئي بشكل خاص من خلال الاتصال الإلكتروني للمستخدمين،"ف Peisker يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي يمكن عن طريق تفاعليتها وخاصيتها التشاركية أن تفتح ما يسمى بالمساحات من أجل التغيير التي تعمل على توازن المعرفة مع القوة، وأن قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على إحداث التغيير بشكل ناجح تتوقف على معرفة وفهم قدرة هذه المجتمعات"( حسين محمود هتيمي ،2015، ص ص 101-102).

تشكل الوعي البيئي عبر هذه المجتمعات جعلنا نفترض أنه يتشكل بطريقة مختلفة عن بقية وسائل الإعلام التقليدية ، لذا ستكون دراستنا لهذا الموضوع بناءا على الملاحظات والمؤشرات التي تم رصدها كدراسة استطلاعية لموقع الفيسبوك والمستخدمين للموقع بالجزائر، ومستوى تفاعليتهم مع الرسائل الاتصالية البيئية التي تسهم في تشكيل الوعي البيئي لديهم.وانطلاقا مما سبق يمكن لنا أن نطرح التساؤل المحوري التالي:

ما أهم الخصائص الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي لتجعل منها وسائل فعالة لتحقيق التوعية البيئية ؟

ومنه تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي أهم الخصائص الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي والتي تجعل منها وسائط فعالة في تحقيق التوعية البيئية؟
2. ماهي أهم الخصائص المميزة للميديا الجديدة كوسائل دعائية وإعلامية تفاعلية؟
3. ماهي أهم أشكال المحتوى الذي تبث عبر الميديا الجديدة في مجال التوعية البيئية؟.
4. إلى أي مدى تعمل مواقع التواصل على تحقيق وعي بيئي في الجزائر ؟

**ثانيا:مفاهيم الدراسة:**

**1-تكنولوجيا المعلومات:** يعرفها صامويسلون و'بوركو' و'آمي' بأنها إدخال تطبيق الأدوات أو التقنيات المتصلة بعلم المعلومات في حل مشكلات النظم: الحاسب الالكتروني، وسائل الاتصال، الوسائل المصغرة. ويعرفها **ماكميلان** لتكنولوجيا المعلومات بأنها حيازة، معالجة، تخزين وبث معلومات ملفوظة، مصورة، ورقمية بواسطة مزيج من الحاسب الالكتروني والاتصالات السلكية واللاسلكية ومبني على أساس الالكترونيات الدقيقة(حسن عماد

مكاوي،محمود علم الدين،2009،ص37).كما تعرف من الجانب المعرفي "بأنها تهتم بضبط خواص وسلوك المعلومات والقوى التي تتحكم في عمليات تدفق المعلومات وطرق تجهيزها للفحص ،حتى تكون متاحة ومستخدمة بدرجة عالية من الكفاءة،كما يعني بالمعايير والنظريات والإجراءات التي تكفل إدراك سبل تلبية احتياجات المجتمع من المعلومات. والتي تكفل أيضا الأسس اللازمة لتنمية القدرة على تحديد هذه الاحتياجات ومتابعتها"( حسن عماد مكاوي،محمود علم الدين،41،2009).

وتعد تكنولوجيا المعلومات"خليطا من المعلومات والتكنولوجيا ،وهو مجال متضمن بنية المعلومات وتركيبها وخصائصها وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها وتقييمها وتوزيعها ،ويشمل نظم المعلومات وعمليات وأنشطة المعلومات التي تمثل الوسيط بين مصدر المعرفة والمستفيد والوسائط المتعددة"(عبير الرحباني،2012،ص47).

**2–الإعلام الجديد:** هو نمط اتصالي حديث يختلف أو يتجاوز نمط الاتصال التقليدي البسيط بين المرسل والمرسل فالإعلام الجديد هو بمثابة النظام الدائري في الفرقة الموسيقية حيث يشارك الكل في العزف.فالإعلام الجديد عبارة عن نمط علائقي غير مألوف يتحول فيه المرسل إلى مستقبل والعكس(يوسف بن رمضان،2011،ص 03).

وتعرفه اللجنة العربية الإعلام "بأنه الخدمات والنماذج الإعلامي الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا أو شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الالكترونية الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكانياتها في الشكل والمضمون ويشمل الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة للمادة الإعلامية(علي خليل شقرة،2014،ص53).ويتميز الإعلام الجديد بميزات أساسية "تتصدرها الانتشار الفائض للمعلومات،سهولة الحصول عليها،السرعة في الحصول عليها والحجم الهائل للمعلومات"( كلاديس سعادة2011،ص 125). ويطلق مصطلح الإعلام الجديد على تكنولوجيات الاتصال الجديدة وثورة المعلومات التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، والتي تشمل شبكات الاتصال الرقمية والحاسوبية المختلفة، كما يتداخل هذا المصطلح مع مسميات أخرى منها: عصر تكنولوجيات المعلومات، الاتصال الرقمي، العالم الافتراضي والاتصال الالكتروني ومجتمع المعرفة(عبد الرحمان الشامي،2011،ص98).

**3–شبكات التواصل الاجتماعي:** أو ما يسمى بالإعلام الاجتماعي وهي شبكات افتراضية تجمع بين مجموعة هائلة من الشبكات وتقتضي للفرد الولوج للشبكة ،فهي شبكات مفتوحة تتيح التواصل في بيئة مجتمع افتراضي تجمعهم عدة عوامل.والجدير بالذكر أن معظم الشبكات هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة خدمات للمشاركين، منها المحادثة الفورية،الرسائل الخاصة،البريد الالكتروني،الفيديو والتدوين،مشاركة الملفات،التحميل...( عامر ابراهيم القندلجي،2013 ،ص335)

الشبكة الاجتماعية هي ببساطة وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي،حيث إنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة أو تقارب في الهواية أو الفكر أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي أو محبة أو كراهية لشيء معين أو علاقات دينية أو عقدية أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي(أسامة بن صادق طيب، 212،ص03). ومن أشهر الشبكات عالميا مايلي:-facebook –myspace

youtoub-hi5-linke in-twitter-brightkite-xbox360-delicious-frienster
(عامر ابراهيم القندلجي، 2013 ص336)

**4-الوعي البيئي**: هو حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة، ويعرف على أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة ،ويعرف أيضا بأنه "الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها ،آثارها وأسباب حلها (ابراهيم مذكور، 1975 ،ص ص665-666)

**ثالثا: التربية البيئية كشكل جديد لتحقيق الوعي البيئي:**

إن التربية البيئية تعني إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية ويتطلب هذا الإعداد العمل على تنمية جوانب معينة في حياته ، منها توضيح المفاهيم التي تربط ما بين الإنسان وثقافته من جهة وبين المحيط البيوفيزيائي من جهة أخرى ، كما يتطلب هذا الإعداد أيضا تنمية المهارات التي تمكن الفرد من المساهمة في حل ما قد تتعرض له بيئته من مشاكل ،وما قد يهددها من أخطار ،ومن هنا يمكن أن نفهم التربية البيئية على أنها عملية تهدف إلى توعية الإنسان ببيئته ،إضافة إلى تزويده بالمعارف والقيم والكفاءات التي تيسر له سبل التعامل مع المشكلات البيئية الحالية والمستقبلية(كيحل فتيحة،2012، ص 88).

لقد تعددت تعريفات التربية البيئية، وخصوصاً على المستوى العالمي من خلال المؤتمرات البيئية، وكذلك حاول الكثير من الباحثين خوض هذا المجال ،حيث يمكن اعتبار التربية البيئية عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة ،لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بمحيطه الحيوي ،والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية، وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظاً على حياته الكريمة و رفقاً لمستوى معيشته.

ونستخلص من خلال كل ما تقدم أن التربية البيئية هي من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، "وهي تشكل بعداً هاماً من أبعاد التربية الشاملة و المستديمة لتعديل سلوك الإنسان وتنميته ايجابياً لأعداده للحياة وتكيفه معها، و تطبيعه اجتماعياً مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطبيعية جنبًا إلى جنب(عادل هادي،مشعان هادي ،2006،ص ص36-47).

وبذلك يمكن القول أيضا أن التربية البيئية في الأساس "جهد تعليمي موجه أو مقصود ،نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان وبيئته ،وبأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية والطبيعية حتى يكون واعياً بمشكلاتها وقادرا على اتخاذ القرار نحو صيانتها"( عادل هادي،مشعان هادي ،2006،ص48)

**-مكونات الوعي البيئي :**

إن الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات منفصلة ومتداخلة في آن واحد، هي التربية البيئية، والتعليم البيئي، و الإعلام البيئي، بحيث تشكل مع بعضها البعض إستراتيجية متكاملة، الهدف منها الرقي بالسلوك الإنساني في التعامل مع المنظومة البيئية وحمايتها وضمان انتشار أساليب وطرق الرشاد البيئي، بما يحقق تنمية بيئية مستدامة ،إذ يبدأ التعليم البيئي من مرحلة ما قبل المدرسة، ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي بشرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرنامج التعليمي والتربوي ،وتبدأ الثقافة البيئية من

توفير مصادر المعلومات كالكتب والنشرات و إشراك المثقفين البيئيين في المناقشات والحوارات المذاعة والمنشورة ومختلف القضايا البيئية .

**رابعا :الخصائص الاتصالية لشبكات التواصل الاجتماعي**: تتميز وسائط الإعلام عامة منها مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الميزات ،والتي تجعل منها من أنجع الوسائل لتمرير الرسائل الاتصالية ومنها التوعية البيئية:

1-تكنولوجيا الإعلام الجديد غيرت أيضاً بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال ،وتطلبها لدرجة عالية من الانتباه،فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه.حيث أن الكثير من الأبحاث التي تدرس أنماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري توضح أن معظم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباها كبيرا لوسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرئونها ،كما أنهم لا يتعلمون الكثير منها،وفي واقع الأمر فإنهم يكتفون بجعل تلك الوسائل تمر مروراً سطحياً عليهم دون تركيز منهم لفحواها.

2-تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت أيضاً إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة ،والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى. بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل،فالجرائد الإلكترونية اليوم في الجزائر أصبح يقوم أصحابها بإصدار نسخ ورقية .

التليفزيون والإنترنت اندمجا أيضا بشكل شبه كامل، فجهاز التلفزيون أصبح يستخدم لمشاهدة برامج التلفزيون ،وفي نفس الوقت الإبحار في الإنترنت وإرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني،كما أن جهاز الكمبيوتر أصبح بالإمكان استخدامه كجهاز استقبال لبرامج التلفزيون والراديو. وهكذا نجد أن جميع وسائل الإعلام الجماهيري الحالية أصبحت وسائل إلكترونية بشكل أو بآخر.

3-خاصية أخرى هامة لتكنولوجيا الإعلام الجديد هي أنها جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها. فالشبكة العنكبوتية العالمية مثلا جعلت بإمكان أي شخص لديه ارتباط بالإنترنت أن يصبح ناشراً وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر، وهو ما أدى إلى رفع سقف حرية التعبير والحصول على المعلومة ،والقدرة على الاتصال بشكل غير مسبوق.

4-الإعلام الجديد هو إعلام متعدد الوسائط حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. ما نجم عنه شكل جديد وهو صحافة المواطن وهناك خصائص أخرى نشملها في النقاط التالية(زكي حسين الوردي،جميل لازم المالكي،ص ص230-231):

أ- **التفاعلية Interactivité:** وتطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في الأدوار ،ويستطيعون تبادلها ويطلق على ممارساته الممارسة المتبادلة أو التفاعلية ،ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في هذه العملية الاتصالية مثل الممارسة الثنائية التبادل، التحكم، ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.

**ب –اللاجماهيرية Demassiflcation:** وتعني أن الرسالة الاتصالية يمكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة التحكم في نظام الاتصال.

ج –**اللاتزامية: A Synchronisation:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت مناسب للفرد المستخدم ،ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، كما هو الحال في البريد الإلكتروني.

**د –قابلية التحرك أو الحركية Mobility:** هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن استخدامها في الاتصال من أي مكان إلى آخر ،كما هو الحال في التليفون النقال، تليفون السيارة أو الطائرة، وجهاز الفيديو ، وحاسوب آلي نقال مزود بطابعة.

**و –قابلية التحويل Convertibility:** وتتمثل بقدرة وسائل الإعلام على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر ،كالتقنيات التي تحول الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

**هـ –قابلية التوصيلConnectivity :** تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية ،بتنويعه من أجهزة أخرى مهما كانت الشركة الصانعة لها أو البلد الذي أنتجت فيه.

**ز –الشيوع والانتشار Ubiquity:** ويعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم ،وفي الداخل كل طبقة من طبقات المجتمع وكل وسيلة تظهر ،وتبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول بعد ذلك إلى ضرورة.

**ح –التدويل أو الكونية Globalisation:** أصبحت البيئة الأساسية لتقنية المعلومات بيئية عالمية دولية ،من خلال تبادل المعلومات ونقلها والحصول عليها إلكترونيا ،عبر الحدود الدولية في أي مكان في العالم.

**خامسا: الإعلام البيئي عبر الفيسبوك والتحديات البيئية في الجزائر:**

تمثل الجزائر أحد البلدان والدول المعنية بشكل كبير بالقضايا البيئية،فهي معنية بظاهرة التصحر ومهددة هي الأخرى بندرة مياه شديدة قريبا، ومضطرة بالتالي إلى العمل سريعا على وضع خطط وإستراتيجيات على المدى القريب والمتوسط والبعيد، خصوصا وأنها تشهد تزايدا في عدد السكان مقرونا بتزايد الحاجات التي ترتبط أشد الارتباط بشكل أو بآخر بالبيئة كالطاقة، وتوسعة الرقعة الزراعية التي تتطلب كميات،مهمة من المياه وتتطلب أيضا إجراءات لحماية الأراضي الزراعية من البوار،ومن المعلوم أن الدولة الجزائرية تبنت إستراتيجيات عديدة لمواجهة الأزمات البيئية على غرار تحلية مياه البحر،وتشييد السدود لزيادة القدرة التخزينية للمياه وإنشاء محطات تصفية لاستغلالها في سقي الأراضي الزراعية، وتجدر الإشارة إلى أن الماء يمثل أحد التحديات البيئية وليس كلها، فمساحات الأراضي الصالحة للزراعة والتلوث بالنفايات وغيرها كلها تحديات تطرح نفسها خصوصا بالجزائر،وهنا يتضح جليا أن الإعلام البيئي لابد أن يلعب دوره في هذه الظروف المهمة ، ويكون بمثابة الورقة الداعمة في إيجاد تنمية مستدامة تقوم على استغلال أمثل للثروات والموارد البيئية الجزائرية، وذلك من خلال خلق وعي بيئي لدى

الأفراد،ومناقشة وتحليل الخطط والإستراتيجيات المتبناة بغرض تقويمها وتعديلها أو حتى تغييرها إذا تطلب الأمر،وفي ما يلي حوصلة لوسائل الإعلام الجزائرية ومدى تناولها للقضايا البيئة وطرق معالجتها وكيفية التعامل معها:

- جمعية حماية البيئة وتهيئة الإقليم في إطار التنمية المستدامة بأرزيو وتضم الصفحة الخاصة بهذه الجمعية 923مشترك ، وهي تساهم في التوعية البيئية من خلال إطلاق الحملات التحسيسية لتنظيف الأحياء وكذا الشواطئ بمنطقة وهران وضواحيها، وهي من ضمن جمعيات المجتمع المدني ولها مقر إلى جانب نشاطها عبر موقع الفيسبوك.
- جمعية البيئة والمجتمع جيجل: وتضم الصفحة الخاصة بها 212 مشترك وشعارها بيئتنا حياتنا وتعنى هذه الجمعية بدورها بحماية البيئة البحرية ، وكذا المناطق الحضرية والأحياء على مستوى ولاية جيجل .
- جمعية الجزائرية للتراث والبيئة وتحسين المناطق الصحراوية فرع حاسي مسعود وتضم 144 عضو، وتهتم هذه الجمعية بحماية المناطق الصحراوية من التلوث الصناعي بفعل الشركات النفطية ، بالإضافة إلى حماية الثروة الحيوانية (الإبل) والطابع الجمالي للمناطق الصحراوية .

والى جانب هذه الجمعيات توجد العديد من الجمعيات البيئية التي تنشط ميدانيا و عبر موقع الفيسبوك على مستوى التراب الوطني ، بالإضافة إلى مجموعات أخرى وصفحات لحماية البيئة على المستوى العربي وحتى العالمي، على غرار جمعية البيئة الأردنية، والجمعية السعودية للحفاظ على البيئة منتدى لبنان الأخضر وغيرها وتقدم هذه الجمعيات مضامين متعددة تشمل الصور والفيديوهات و المقالات والمعلومات البيئية المتخصصة.

**خاتمة:**

على الحكومات النظر إلى شبكات التواصل الاجتماعي على أنها فرص تحمل كثيراً من الخصائص والفوائد بدلاً من النظر إليها بعين الريبة والحذر .هذه الشبكات هي وسيلة فاعلة للحكومات والمنظمات والجمعيات للتواصل مع المواطنين والتفاعل معهم مع إمكانية طرح القصية البيئية بشكل جدي، كما على الحكومات أيضاً أن تدفع باتجاه توظيف تلك الشبكات الاجتماعية في كافة مؤسساتها بشكل مخطط ومدروس يهدف إلى تسهيل تقديم الخدمات من جهة وتمرير التوعية البيئية عبرها.

كما أن القدرات التفاعلية التشاركية للشبكات الاجتماعية أعادت الثقة للتعليم الإلكتروني وأوجدت حلولاً للنقد الذي وجه إليه بسبب تجاهله للعنصر البشري في العملية التعليمية خصائص الشبكات الاجتماعية وخاصة قدراتها التفاعلية التشاركية وانخفاض تكلفتها تجعل منها فرصة كبيرة للمؤسسات التعليمية العربية سواء المدارس أو المعاهد أو الجامعات أو المكتبات في المشاركة في عملية التربية البيئية هذه الشبكات ينبغي أن يتم الاستفادة القصوى على أن يتم ذلك بشكل مدروس ومخطط يمكن من خلالها تحقيق كل أشكال الوعي نحو قضايا البيئة والتي باتت عددية ومتعددة شكلت ولا تزال تشكل تهديدا حقيقيا للبشرية .

**قائمة المراجع :**

**كتب عربية :**


1. ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة،القاهرة،مصر،سنة 1975
2. أسامة بن صادق طيب،المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية،مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز،2012.
3. حسن عماد مكاوي،محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال،ط1،الدار العربية للنشر،القاهرة،2009.
4. حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي، دار اسامة، عمان، الأردن، ط1، 2015.
5. زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي، المجتمع والمعلومات دار الرواق للنشر، عمان ط1. 2006.
6. عادل هادي ومشعان هادي ،التربية البيئية، عمان – الأردن ط1، 2006 .
7. عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والأنترنت: ط1، دار اليازوري،الأردن،2013.
8. عبد الرحمان محمد سعيد الشامي،آفاق الاتصال والتواصل في بيئة الإعلام الجديد،مجلة الاتصال والتنمية،عدد2011،2،دار النهضة العربية لبنان .
9. عبير الرحباني،الإعلام الرقمي،ط1،دار أسامة للنشر،الأردن،2012.
10. عصام الحناوي، قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004.
11. علي خليل شقرة،الإعلام الجديد(شبكات التواصل الاجتماعي)،ط1،دار أسامة للنشر،الأردن،2014.
12. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام البيئي، دار اليازوري، ط1، 2014، عمان، الأردن.
13. محمود عبد العزيز، التغطية الصحفية لموضوعات البيئة، الدار الدولية للنشر والتوزيع،دط، القاهرة، 1988.

14. يوسف بن رمضان،الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة،مجلة اتحاد الاذاعات العربية،عدد2011 .

**رسائل وأطروحات جامعية :**

– كيحل فتيحة ،الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي،مذكرة ماجستير غير منشورة ،قسم علوم الإعلام والاتصال،2012 جامعة الحاج لخضر باتنة .

– نصر الدين بوزيان، البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري –قسنطينة، الجزائر،2009

**المجلات والندوات والتقارير :**

– بوعزيز ناصر،بوخدة أمنة ،الاستهلاك المستدام الفرص الاقتصادية الجديدة والتحديات، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الرابع، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تبسة حول "الحماية المستدامة للمستهلك وتحديات العولمة"، بين الواقع والمأمول، يومي 6-7 أكتوبر2014.

– تقرير وسائل التواصل الاجتماعى فى العالم العربى، الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعى العرب، التقرير الأول 2015.

– كلاديس سعادة ،وعي المعلومات في المجال الأكاديمي،مجلة الاتصال والتنمية، ،دار النهضة،لبنان،العدد 02 ،سنة 2011.

**كتب أجنبية :**

1. arvind singhal , environmental communication theories, article publiched in the encyclopedia of communication theory,1,Stephen w,littljohn,Karen A,foss university of new Mexico editors .
2. Flor, Alexander G:Environmental Communication- Principles, Approaches and Strategies of Communication Applied to Environmental Management. Diliman, Quezon City, Philippines: University of the Philippines-Open University,2004.
3. -Emmanuel Marty ; Annette Burguet ; Pascal Marchand SIRCOME, Site de Réflexion sur la Communication Environnementale, 2008. IN « La communication environnementale : des discours de sensibilisation ? ».

4. -Ministère de l'amenagement du territoire et de l'environnement, plan national d'actions pour l'environnement et le développement durable (PNAE-DD),Janvier2002 .

## مواقع إلكترونية :

-عاهد العاصمي، الوعي البيئي، مجلة الدوحة، عدد ،91،سنة 2015 ، اضطلع على الموقع 15 أفريل 2018 ، الساعة 21:00، متاح على الموقع :

http://www.aldohamagazine.com/article.aspx?n=0CC55339-FA82-42DA-855A-4C3FE7A435FE&d=20150501#.VY0z7Bvtmkp

- هناء سرور، دور وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي الاقتصادي، جلسة وسائل التواصل الاجتماعى وإثراء المحتوى القومى للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة ،2015 ، جامعة الدول العربية، اضطلع على الموقع بتاريخ 20-04-2018، على الساعة 20.30 متاح على الرابط:

www.lasportal.org/ar/sectors/sectorhome/Documents/pdf